بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾

الحَمْدُ للهِ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، وَجَعَلَ احتِرَامَهُ وَاجِبًا عَلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ، وَاقْتِفَاءَ سُنَّتِهِ مِنْ صِفَاتِ المُتَّقِينَ، وَأَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، إِمَامُ الأَنْبِيَاءِ وَالمُرْسَلِينَ، وَأَفْضَلُ خَلْقِ اللهِ أَجْمَعِينَ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، المُتَفَانِينَ فِي طَاعَتِهِ وَحُبِّهِ، وَتَابِعِيهِمُ السَّائِرِينَ عَلَى دَرْبِهِ، صَلاةً وَسَلامًا مُعَطَّرَيْنِ بِمَعَانِي الحُبِّ وَالوَفَاءِ، دَائِمَيْنِ مَا أَشْرَقَ لِلْحَقِّ ضِيَاءٌ، وَنَعِمَتِ البَشَرِيَّةُ بِالأَمْنِ وَالرَّخَاءِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَقُولُ اللهُ سُبْحَانَهُ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[1]، وَاعلَمُوا – رَحِمَكُمُ اللهُ – أَنَّ اللهَ أَرَادَ بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ أَنْ يُنْقِذَ النَّاسَ مِنَ الضَّلالِ إِلَى الهُدَى، فَبَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالحَقِّ رَسُولاً، وَجَعَلَهُ إِلَى النَّجَاةِ هَادِيًا وَدَلِيلاً، شَرَحَ بِهِ الصُّدُورَ، وَأَنَارَ بِهِ القُلُوبَ، وَهَدَى بِهِ مِنَ الضَّلالَةِ، وَجَمَعَ بِهِ مِنَ الشَّتَاتِ، وَوَحَّدَ بِهِ مِنَ الفُرقَةِ، فَكَانَتْ بِعْثَتُهُ ﷺ رَحْمَةً وَهِدَايَةً لِلْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، وَلَمْ يَبْقَ مَعْرُوفٌ إِلاَّ أَمَرَ بِهِ، وَلا مُنْكَرٌ إِلاَّ نَهَى عَنْهُ، سِيرَتُهُ سِيرَةٌ مُبَارَكَةٌ عَطِرَةٌ، وَحَيَاتُهُ حَيَاةٌ عَامِرَةٌ، فِي سِيرَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ، وَمَعَالِمُ لِلْمُهتَدِينَ، وَأَنْوَارٌ لِلسَّالِكِينَ، وَلَنْ تَجِدُوا سِيرَةً دُوِّنَتْ أَخْبَارُهَا وَوَضَحَتْ مَعَالِمُهَا، وَانتَشَرَ نُورُهَا وَبَقِيَ ذِكْرُهَا، كَسِيرَتِهِ ﷺ ، فَهِيَ مِثَالٌ لِلْعُلَمَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَطَرِيقٌ مُنِيرٌ لِلدُّعَاةِ وَالمُهتَدِينَ، سِيرَةٌ فِيهَا الجِدُّ وَالعَمَلُ، وَالصَّبْرُ وَالهِمَّةُ، وَالعَزِيمَةُ الصَّادِقَةُ، قَدْ جَمَعَ اللهُ لَهُ مَحَاسِنَ الآدَابِ وَالأَخْلاقِ، فَلِلَّهِ دَرُّهُ مَا أَعْظَمَهُ وَأَكْرَمَهُ، وَمَا أَعْلَى قَدْرَهُ وَأَرفَعَ ذِكْرَهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[2]، وَكَمْ مَرَّ عَلَى الأَرْضِ مِنْ عُظَمَاءَ ذَابَتْ مَآثِرُهُمْ، وَانقَضَتْ حَيَاتُهُمْ

---

(١) سورة الحديد / ٢٨ .

(٢) سورة القلم / ٤ .

بِوَفَاتِهِمْ، وَيَبْــقَى مُحَمَّدٌ ﷺ نُورًا سَاطِعًا أَبَدَ الآبِدِينَ، اللَّهُمَّ فَاجزِهِ عَنَّا خَيْرَ الجَزَاءِ، وَبَلِّغْهُ الوَسِيلَةَ فِي دَارِ البَقَاءِ، وَاجمَعْــنَا بِهِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ، ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ، ذَٰلِكَ ٱلۡفَضۡلُ مِنَ ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمٗا﴾(١).

أَيُّهَا المُسلِمُونَ:

إِنَّ مِنْ أَجَلِّ صِفَاتِهِ ﷺ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ نَذْكُرَهَا وَنُذَكِّرَ الآخَرِينَ بِهَا، صِفَاتِ الصَّبْرِ وَالتَّحَمُّــلِ وَالثَّبَاتِ فِي جَمِيعِ المَوَاطِنِ، وَالإِعْرَاضِ عَنِ الجَاهِلِينَ وَالمُكَذِّبِينَ وَالمُستَهْزِئِينَ، فَقَدْ أُوذِيَ – عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ – فِي حَيَاتِهِ أَيَّمَا إِيذَاءٍ، وَتَعَرَّضَ لأَنْوَاعٍ مِنَ السُّخْرِيَةِ وَالاستِهْــزَاءِ، فَكَانَتْ آيَاتُ القُرآنِ تَنْزِلُ عَلَيْهِ؛ تُخَفِّفُ عَنْهُ وَتُسَلِّيهِ، وَتُقَوِّي عَزِيمَتَهُ وَتَمْــنَحُهُ الثَّبَاتَ، وَتُوصِــيهِ بِالصَّبْرِ وَالتَّأَسِّي بِالأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْــلِهِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى لَهُ: ﴿قَدۡ نَعۡلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحۡزُنُكَ ٱلَّذِي يَقُولُونَۖ فَإِنَّهُمۡ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ ، وَلَقَدۡ كُذِّبَتۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمۡ نَصۡرُنَاۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ وَلَقَدۡ جَآءَكَ مِن نَّبَإِي ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾(٢)، وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿ فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ، إِنَّا كَفَيۡنَٰكَ ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ ، ٱلَّذِينَ يَجۡعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۚ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ، وَلَقَدۡ نَعۡلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدۡرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ، فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ، وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ﴾(٣)، فَقَامَ ﷺ بِالوَاجِبِ خَيْرَ قِيَامٍ، وَصَدَعَ بِالحَقِّ فِي الأَنَامِ، وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى تَعْــنِيفٍ أَوْ سُخْرِيَةٍ أَوْ مَلامٍ، لأَنَّهُ يَعْــلَمُ عِلْمَ اليَقِينِ، بِأَنَّ الأَمْرَ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَأَنَّ اللهَ عَاصِمُهُ مِنْ كَيْدِ المُعْتَدِينَ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾(٤). لَقَدْ كَانَ ﷺ أَثْبَتَ مِنَ الجِبَالِ الرَّوَاسِي، مَهمَا تَعَاقَبَتْ عَلَيْهِ المِحَنُ وَالمَآسِي،

(١) سورة النساء / ٦٩-٧٠.

(٢) سورة الأنعام / ٣٣-٣٤ .

(٣) سورة الحجرات / ٩٤-٩٩ .

(٤) سورة المائدة / ٦٧ .

لا تَلِينُ أَمَامَ العَوَاصِفِ قَنَاتُهُ، وَلا يَفُتُّ فِي عَضُدِهِ عُدَاتُهُ، كَانَ يُوَاجِهُ السُّــفَهَاءَ بِحِلْمِ الأَبِ الحَانِي، وَلِسَانُ حَالِهِ وَمَقَالَهِ دُعَاؤُهُ لِرَبِّهِ: ((إِنْ لَمْ يَكُنْ بِكَ عَلَيَّ غَضَبٌ فَلا أُبَالِي))، تَفِيضُ مَوَاقِفُهُ صَبْرًا وَثَبَاتًا وَتَضْحِيَةً، وَتَجَرُّدًا للهِ تَعَالَى مِنْ كُلِّ هَوًى، مَعَ تَرَسُّــلٍ وَأَنَاةٍ وَشَفَقَةٍ مَعَ الصَّادِّينَ، عَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهَا – أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ : هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ؟ – أَيْ غَزْوَةِ أُحُدٍ –، فَقَالَ ﷺ : ((لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ مَا لَقِيتُ، وَكَانَ أَشَدُّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ العَقَبَةِ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلالٍ – وَهُوَ أَحَدُ المُشْرِكِينَ بِالطَّائِفِ – فَلَمْ يُجِبْــنِي إِلَى مَا أَرَدتُ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ أَستَفِقْ إِلاَّ وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ –اسمُ مَكَانٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ –، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ أَظَلَّتْنِي، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ، فَنَادَانِي فَقَالَ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَدْ سَمِعَ قَولَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ، فَنَادَانِي مَلَكُ الجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنْ شِئْتَ أَطْبَقْتُ عَلَيْهِمُ الأَخْشَبَيْنِ –أَيِ الجَبَلَيْنِ –، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللهُ مِنْ أَصْلابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ وَحْدَهُ لا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا))، فَأَيْنَ هَذَا الهَدْيُ النَّبَوِيُّ مِنَ المُتَسَاقِطِينَ عِنْدَ البَلاءِ، وَالمُتَذَبْذِبِينَ بِسَبَبِ كَلِمَةٍ أَوْ إِسَاءَةٍ صَدَرَتْ مِنْ أَحَدِ السُّــفَهَاءِ؟

أَيُّهَا المُسلِمُونَ:

إِنَّ ثَبَاتَ القَلْبِ فِي الابتِلاءَاتِ وَالأَزَمَاتِ نِعْمَةٌ إِلَهِيَّةٌ وَمِنْحَةٌ رَبَّانِيَّةٌ، يَرْبِطُ اللهُ تَعَالَى بِهَا عَلَى قُلُوبِ أَحْبَابِهِ، وَيُرَسِّخُ بِهَا أَقْدَامَ أَوْلِيَائِهِ، وَقَدِ امتَنَّ اللهُ تَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ بِنِعْمَةِ الثَّبَاتِ وَالهِدَايَةِ، فَقَالَ مُخَاطِبًا لَهُ: ﴿ وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴾[1]، وَلِهَذَا لَهِجَ الأَنْبِيَاءُ وَالصَّالِحُونَ، وَعِبَادُ اللهِ المُتَّقُونَ، بِسُؤَالِ اللهِ تَثْبِيتَهُمْ، لا سِيَّمَا أَيَّامِ الفِتَنِ وَالكُرُوبِ، فَقَدْ حَكَى اللهُ مِنْ دُعَاءِ المُؤْمِنِينَ قَولَهُمْ: ﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا ﴾[2]، وَهَذَا سَيِّدُ البَشَرِ ﷺ يَقُولُ: ((اللَّهُمَّ ثَــبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ))، وَالصَّبْرُ

(١) سورة الإسراء / ٧٤ .

(٢) سورة آل عمران / ١٤٧ .

عُدَّةُ المُؤْمِنِ أَمَامَ المِحَنِ، وَعِنْدَ الزَّعَازِعِ وَالفِتَنِ، وَهُوَ نِصْفُ الدِّينِ وَخُلُقُ المُرْسَلِينَ، فَـ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾(١).

فَاتَّقُوا اللهَ –يَا عِبَادَ اللهِ–، وَأَحْيُوا ذِكْرَهُ ﷺ بِالصَّلاةِ وَالسَّلامِ عَلَيْهِ، وَالسَّيْرِ عَلَى هَدْيِهِ، وَنَشْرِ الصَّحِيحِ مِنْ سُنَّتِهِ، وَاحذَرُوا الكَذِبَ عَلَيْهِ، أَوِ الغُلُوَّ وَالجَفَاءَ فِي حَقِّهِ، فَمَا أَكْثَرَ المُدَّعِينَ لِحُبِّ النَّبِيِّ ﷺ وَمَا أَقَلَّ المُخْلِصِينَ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنهُ هُوَ البَرُّ الكَرِيمُ.

*** *** ***

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، أَثْنَى عَلَى عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ، وَامتَدَحَهُ بِجَمِيلِ خُلُقِهِ وَكَرِيمِ آدَابِهِ، وَنَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَأَصحَابِهِ، وَالتَّابِعِيْنَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللهِ:

إِنَّ حُبَّ النَّبِيِّ ﷺ لا يَكُونُ بِالادِّعَاءِ وَالعَاطِفَةِ المُجَرَّدَةِ، بَلْ بِإِجْلالِ قَدْرِهِ ﷺ وَنَشْرِ هَدْيِهِ، وَتَعْظِيمِ سُنَّتِهِ، وَبَيَانِ رَحْمَتِهِ وَسَمَاحَتِهِ، ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾(٢)، وَقَدْ بَيَّنَ اللهُ تَعَالَى مَحَبَّتَهُ بِقَولِهِ: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾(٣)، فَهِيَ مَحَبَّةُ اتِّبَاعٍ تَتَرَتَّبُ عَلَيْهَا مَحَبَّةُ اللهِ وَغُفْرَانُهُ، فَأَكْرِمْ بِهَا مِنْ شَأْنٍ فِي قَدْرِهَا وَثَمَرَتِهَا، إِنَّهَا مَحَبَّةٌ تَتَجَاوَزُ العَوَاطِفَ الآنِيَّةَ، وَالسُّلُوكِيَّاتِ السَّطْحِيَّةَ، إِلَى مَحَبَّةِ الفِعْلِ وَالاقتِدَاءِ، وَهَذَا مَلْحَظٌ أَكَّدَهُ الرَّسُولُ ﷺ نَفْسُهُ، فَقَدْ تَوَضَّأَ يَوْمًا فَجَعَلَ الصَّحَابَةُ يَتَمَسَّحُونَ بِوُضُوئِهِ تَبَرُّكًا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((مَا

(١) سورة آل عمران / ٢٠٠ .
(٢) سورة الأحزاب / ٢١ .
(٣) سورة آل عمران / ٣١ .

يَحْمِلُكُمْ عَلَى هَذَا – أَيْ: مَا السَّبَبُ الَّذِي دَعَاكُمْ لِفِعْلِ ذَلِكَ – ؟ قَالُوا: حُبُّ اللهِ وَرَسُولِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُحِبَّ اللهَ وَرَسُولَهُ أَوْ يُحِبَّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ، فَلْيَصْدُقْ حَدِيثَهُ إِذَا حَدَّثَ، وَلْيُؤَدِّ أَمَانَتَهُ إِذَا ائْتُمِنَ، وَلْيُحْسِنْ جِوَارَ مَنْ جَاوَرَهُ)).

أَيُّهَا المُؤْمِنُونَ:

لا بُدَّ مِنْ غَرْسِ مَحَبَّةِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا المَعْنَى فِي قُلُوبِ الشَّبَابِ وَالنَّاشِئَةِ، وَتَعْرِيفِ النَّاسِ بِفَضَائِلِهِ وَشَمَائِلِهِ، وَنَشْرِ مَحَاسِنِ رِسَالَتِهِ، وَمَا شَادَهُ فِي النُّفُوسِ مِنْ إِيمَانٍ وَيَقِينٍ، وَمَا غَرَسَهُ فِي القُلُوبِ مِنْ عَدْلٍ وَإِحْسَانٍ، وَالأُمَّةُ اليَوْمَ – يَا عِبادَ اللهِ – مُطَالَبَةٌ أَنْ تَقُومَ بِنَشْرِ فَضَائِلِ رَسُولِهَا الكَرِيمِ عَلَى العَالَمِينَ، بِمُخْتَلَفِ الطُّرُقِ وَالوَسَائِلِ المُتَاحَةِ، إِذْ إِنَّنَا نَعِيشُ فِي عَالَمِ زَحْمَةِ المَعْلُومَاتِ وَتَنَوُّعِ وَسَائِلِ الاتِّصَالاتِ، فَإِذَا مَا اغتُنِمَ هَذَا الجَانِبُ أَحْسَنَ اغتِنَامٍ، وَوُظِّفَ فِي التَّعْرِيفِ بِمَزَايَا سَيِّدِ الأَنَامِ ﷺ كَانَ ذَلِكَ مَدْعَاةً لاهتِمَامِ الآخَرِينَ بِشَخْصِيَّتِهِ ﷺ ، وَالبَحْثِ الجَادِّ عَنْ شَمَائِلِهِ وَأَخْلاقِهِ.

فَاتَّقُوا اللهَ –عِبادَ اللهِ–، وَاذْكُرُوا عَظَمَةَ نَبِيِّكُمُ الأَمِينِ ﷺ ، وَكَرَامَتَهُ عِنْدَ رَبِّ العَالَمِينَ، وَاقتَدُوا بِهِ، وَرَبُّوا أَبْنَاءَكُمْ عَلَى ذَلِكَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ شَاهِدٌ عَلَيْنَا يَوْمَ القِيَامَةِ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾(١).

ألا صَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَيه، فَقَدْ أَمَرَكُمُ اللهُ تَعَالَى بذلك فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ عَزَّ قَائِلاً عَلِيمًا: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾ (٢).

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وسَلَّمْتَ عَلَى سَيِّدِنا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيمَ، فِي العَالَمِيْنَ إِنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِيْنَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِيْنَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ

(١) سورة آل عمران / ١٩.

(٢) سورة الأحزاب / ٥٦ .

أَجْمَعِيْنَ، وَعَنْ المُؤْمِنِيْنَ وَالمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُوْمًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُوْمًا، وَلا تَدَعْ فِيْنَا وَلا مَعَنَا شَقِيًّا وَلا مَحْرُوْمًا. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالعَفَافَ وَالغِنَى.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَ كُلاًّ مِنَّا لِسَانًا صَادِقًا ذَاكِرًا، وَقَلْبًا خَاشِعًا مُنِيْبًا، وَعَمَلاً صَالِحًا زَاكِيًا، وَعِلْمًا نَافِعًا رَافِعًا، وَإِيْمَانًا رَاسِخًا ثَابِتًا، وَيَقِيْنًا صَادِقًا خَالِصًا، وَرِزْقًا حَلاَلاً طَيِّبًا وَاسِعًا، يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلاَمَ وَالْمُسْلِمِيْنَ، وَوَحِّدِ اللَّهُمَّ صُفُوْفَهُمْ، وَأَجْمِعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الحَقِّ، وَاكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاكْتُبِ السَّلاَمَ وَالأَمْنَ لِعِبادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزَّ سُلْطَانَنَا وَأَيِّدْهُ بِالْحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الْحَقَّ يَا رَبَّ العَالَمِيْنَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا اسْقِنَا مِنْ فَيْضِكَ الْمِدْرَارِ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الذَّاكِرِيْنَ لَكَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، الْمُسْتَغْفِرِيْنَ لَكَ بِالْعَشِيِّ وَالأَسْحَارِ.

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثِمَارِنَا وَزُرُوْعِنَا وكُلِّ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوْبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ.

رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الخَاسِرِيْنَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِيْنَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيْعٌ قَرِيْبٌ مُجِيْبُ الدَّعَاءِ.

عِبَادَ اللهِ:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾.